مركز حمورابي

التوغل الصهيوني في شهره السادس

خيارات التخطيط والفعل الميداني

التوغل الصهيوني في شهره السادس خيارات التخطيط والفعل الميداني

الفريق الركن حسن سلمان خليفة البيضاني
هيئة الحشد الشعبي

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

27 أذار **2024**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

حتى العشرين من اذار لايزال جيش الكيان الصهيوني يحاول ان يحقق ما جرى التخطيط له وهو كسر إرادة القتال لدى حماس واجبارها على القبول بشروط المفاوض الصهيوني , الا انه ورغم مرور اكثر من 170 يوم على بدء الاجتياح الصهيوني للمحافظات الشمالية والوسطى من القطاع الا ان ما تحقق لايزال ابعد ما يكون عن ما جرى التخطيط له , ويمكن القول انه ولأول مرة منذ اجتياح العدو العسكري البري لقطاع غزة يصل قوام القوات العسكرية الإسرائيلية العاملة في قطاع غزة إلى هذا المستوى من الانخفاض إذ وصل قوامها ل 5 ألوية مقاتلة فقط في حين انه تجاوز الثمانية الوية خلال الشهرين الأول والثاني من التوغل البري غالبيتها من وحدات النخبة من الصنف المدرع والقوات الخاصة فضلا عن وحدات أخرى لتنفيذ مهام خاصة . هذا الخفض هل جاء نتيجة الفشل الميداني ام ان هنالك حاجة الى القيام بمناورة عملياتية , ام ان كل الذي يحصل لا يتجاوز حدود الوقفة العملياتية او حتى التعبوية التي تفتضيها في الغالب الصراعات المسلحة ذات المدى الزمني الطويل

خفض القوات والوقفة التعبوية

يشهد مسرح العمليات حالياً انخفاضاً واضحاً في مستوى العمليات الهجومية خاصة البرية منها، وكما كان متوقعا فقد شهد شهر شباط - فبراير بداية لمرحلة مهمة في الحرب الجارية، تتمثل في الانخفاض الكبير في مستوى العمليات العسكرية ميدانيا رغم ان التصعيد في الجبهات الأخرى لايزال قائما ، وهذا يعود لأسباب عديدة، أهمها:

أولا : أن جيش الاحتلال وصل لما يعرف عسكرياً بنقطة الذروة أو التطور المتناهي الذي لا جديد بعده وهي النقطة التي تعني ان العدو لا تتوفر له القدرة او القوة للمزيد من المنجز القتالي وإمكانية الاستمرار في رفع وتيرة العمليات , وهنا لابد للقائمين على التخطيط للعمليات او ادارتها في غزة من القيام بالخفض التدريجي لاستخدام القوة . اذا ان الوصول الى هذه النقطة وقيام فصائل المقاومة الفلسطينية بالهجوم فانه والحالة هذه يتوجب على جيش الكيان الصهيوني العودة الى العمليات الدفاعية أو على اقل تقدير محاولة البحث عن فسحة زمنية للقيام بالوقفة التعبوية او العملياتية او ما يطلق عليها (التوقف العملياتي الاجباري) وهذا الامر قد ينعكس سلبا على قدرة القطعات الصهيونية للقيام باي عملية تعرضية لاحقا حيث انها ستعاني من امرين الأول ارتفاع حاد في نسب الخسائر والامر الثاني الانخفاض الحاد

في الدافعية القتالية .

ثانيا : يحاول العدو الصهيوني المحافظة على اتباع مبادى الحرب وتطبيقاتها ومنها (مبدأ الاقتصاد بالقوة)، حيث تحاول هيئة الأركان الصهيونية المعروفة بطبيعتها الميالة الى المرونة وعدم التشدد لخلق ظروف مناسبة لإعادة تنظيم القوات وتأهيلها ضمن مسار إعادة تأهيل القوات المنهكة من حرب طويلة وتعزيزها وإعادة بنائها للتفرغ لجبهات أخرى لاسيما وان الجبهة اللبنانية مهيئة للتصعيد بعد ان تصاعدت قدرات حزب الله في مجال اطلاق الصواريخ تجاه اهداف في العمق الصهيوني كان اخرها اطلاق اكثر من ستين صاروخا على مقر قيادة الدفاع الجوي والصاروخي لجيش الصهيوني يوم 23 اذار , في حين ان الجولان تشهد تساقط مستمر للصواريخ التي تطلقها فصائل المقاومة الإسلامية العراقية والتي تجاوزت فجر يوم الاحد 24 اذار كل التوقعات لتصل احد طائراتها المسيرة المحملة بالمتفجرات الشديدة الانفجار الى الهدف الأكثر حيوية والمتمثل في بناية وزارة الدفاع الصهيونية ، وكذلك للتعامل مع الظروف الطارئة ولتحقيق الجاهزية العالية لمواجهة التهديدات القائمة والمحتملة .

ثالثا : الضغط الحاصل داخليا بعد الخسائر التي تجاوزت اكثر من 3000 الاف إصابة بين صفوف القوات المشاركة في العملية وهو رقم لم تتعود القطعات الصهيونية عليه, كما ان الشارع الصهيوني يطالب بين الحين والأخر في إيجاد حل للأسرى الموجودين لدى حماس مما تسبب في تعقيد الموقف حيث ان هنالك خسائر بشرية واسرى , لذلك يحاول الجيش الصهيوني تلافي ازدياد الإصابات على امل ان تسفر المفاوضات عن اطلاق سراح الاسرى .

رابعا : الاحتمالات الواردة في حال قيام جيش العدو الصهيوني بالتوغل في محافظة رفح هو الفشل الميداني ورفح تمثل المحطة الأخيرة التي يتوجب عليه اقتحامها هذا التوغل اذا ما حصل بالتأكيد لن يحقق أهدافه كما هو الحال في خان يونس و المحافظة الوسطى وبالتالي سيصاب الجيش الصهيوني بدوار الفشل المركب و ستنقلب الأمور راسا على عقب ولربما سينجم عن الفشل الى تراجع ميداني في كل مناطق التوغل الحالية لذلك نجد ان العدو قد تراجع عن اتخاذ القرار بالتوغل وهذا ما يثبت بان مستوى القدرات القتالية في مجال العمليات البرية للعدو باتت في ادنى مستوياتها .

مستويات التوغل ميدانيا

قراءة ميدانية للتوغلات في عموم غزة توكد بان العدو لم يحكم سيطرته على النقاط الحاكمة ومراكز الثقل لحماس حتى الانوانه ورغم مرور اكثر من 170 يوم على بدء التوغل يحتل وبصورة قلقة وغير مستقرة ما نسبته اقل من 30 % من مساحة غزة الكلية وقسم من هذه المناطق لم يحكم سيطرته عليها بالكامل بل هي عبارة عن مناطق اشتباك يومية ويمكن بيان تفاصيل انتشار تشكيلات الجيش الصهيوني في قطاع غزة حتى فجر يوم 24 اذار على النحو الآتي:

1. منطقة عمليات الشمال

ما زالت الفرقة 162 المعروفة بـ "الفولاذ" والمكلفة بإدارة العمليات العسكرية في محافظة الشمال من قطاع غزة وجزء من محافظة غزة تحيط المناطق المبنية على شكل شريط دائري مفتوح من جهة البحر بمسافة قليلة , وان أوسع توغل لها بمحاذاة الساحل من جهةالحدود الشمالية مع الأراضي المحتلة في حين تشتبك مع حماس في مناطق متعددة منها مناطق كبيرة من بيت لاهيا والطريق الساحلي ، ويعمل تحت قيادتها حالياً كقوات متجحفلة او بالأمرة ا وعاملة.

أولا: اللواء 401 مدرع المعروف بـ "الأعقاب الفولاذية" والذي كانت آخر أعماله العسكرية الهجوم على حي الزيتون وارتكاب مجازر بشعة هناك.

ثانيا: اللواء 933 المعروف بلواء "ناحال": والذي كانت آخر أعماله في منطقة دير البلح وتحرك لاحقا الى المحافظة الوسطى وهو لايزال في حالة الاشتباك في مخيم البريج ومخيم المغازي وحجر الديك الا انه لم يفرض سيطرته الكاملة على هذه المناطق حتى الان .

2. منطقة عمليات الجنوب

ما زالت الفرقة 98 المظلية المعروفة بـ "النار" مكلفة بإدارة العمليات العسكرية في محافظة خان يونس وتحاول تمديد جناحها الشمالي لتلتقي بلواء 933 منالفرقة 162 ضمن المحافظة الوسطى , لم تفلح هي الأخرى في احكام السيطرة على خان يونسولم تستطع الوصول الى الساحل حتى الان وهنالك العديد من جزر المقاومة التي فشلت في اقتحامها، ويعمل تحت قيادتها:

أولا : اللواء 89 لواء العوز أو الكوماندز والتي كانت آخر أعماله محاولة اقتحام مدينة حمد بخان يونس.

ثانيا: اللواء 84 والمعروف بـ "لواء جفعاتي" والتجحفل مع الفرقة 98 المظلية بخان يونس والذي يتعرض الى خسائر كبيرة يحتمل ان يجري سحبه وإعادة تنظيمه اذا ما الغيت عملية اقتحام محافظة رفح.

ثالثا: اللواء السابع المدرع المعروف بـ "ساعر ": والذي كانت آخر أعماله في منطقة القرارة التي اعادت حماس السيطرة عليها مجددا ومحاولة مدينة حمد بالاشتراك مع اللواء 84.

3. الفرقة 99

المعروفة بفرقة (مشاة النار")، والتي كلفت بالمهام القتالية التالية :

أولا: تأمين الممر البري الجديد الطريق العسكري وسط القطاع بدأ من موقع(ناحال عوز مروراً بحجر الديك ومحررة بيتساريم وصولاً للشيخ عجلين وشارع البحر ومنطقة الميناء الأمريكي الجديد أي من غلاف غزة وحتى البحر .

ثانيا: مكلفة بأعمال هندسيةللمساعدة في إعادة ترميم الثغرات في السياج الفاصل لما يعرف ببلدات غلاف غزة.

ثالثا: تقديم الإسناد القتالي اللازم من خلال اللواء 900 المعروف بلواء كفير" والذي وضع بأمرة القيادة الجنوبية كقوة احتياطية .

مناورة عملياتية ام إعادة تنظيم قسري؟

بعد اكثر من 120 يوم من القتال اتخذت رئاسة الأركان لجيش الكيان الصهيوني قرارا بسحب أهم لواءين في ألوية النخبة بسلاح المشاة والمظليين من الميدان وهما:

أولا: اللواء الأول "جولاني": حيث لحق بفرقته الأم الفرقة النظامية الآلية 36 المعروفة بفرقة (جاعش) والتي عادت للتدريب وإعادة التنظيم القوة لمواجهة التحديات الأمنية على جبهة لبنان مع حزب الله اللبناني.

ثانيا: اللواء 35/ (لواء المظللين- قوة محمولة جوا) حيث خرج من الميدان بعد معارك خاضها في عمق خانيونس، ليعود لأعادة تنظيم قوته، وتعزيز قدرته القتالية خاصة أنه عماد الفرقة المظلية 98 المعروفة بفرقة النار، والتي لا زالت تعمل بقوة اقل وقدرات قتالية منخفضة في منطقة خانيونس حتى اليوم.

ثالثا: سحبت عدة ألوية نظامية واحتياطية أخرى لم تستطع تحقيق الأهداف التي حددت لها ، إضافة لوحدات خاصة ونخبوية من ساحة العمليات بقطاع غزة لتعود لقياداتها الأم في المناطق القيادية الإقليمية.

التحليل العملياتي

من خلال تقديرنا للموقف الحالي فإن هيئة الأركان الصهيونية وصلت لنقطة الذروة والتطور في قدرتها على إدارة العمليات بعد شهور من القتال الشرس في محاور التقدم والهجوم في مناطق العمليات بقطاع غزة، وبدأت تتحول إلى استراتيجية عسكرية جديدة في استخدام قواتها براً وجواً وبحراً، جوهرها يقوم على عدة أمور أهمها:

1. التركيز على تنفيذ عمليات نوعية وخاصة خصوصاً من الجو ضد أهداف ذات صلة بالمقاومة ومراكز ثقلها البشرية والمادية والإدارية ذات المستوى العملياتي .
2. اعتماد الاقتصاد بالقوة كمبدأ ثابت في مسرح عمليات قطاع غزة بعد الاستنزاف الكبير الذي حصل لأغلب القطعات المشتركة بالتوغل .
3. ترصين مواقع القوات على شكل نقاط حصينة وابراج مراقبة ودوريات معززة تقنيا في الممر البري العسكري الجديد الذي يفصل شمال القطاع عن جنوبه والممتد من حجر الديك وحتى الساحل على البحر ومحاولة توسعة الممر ليكون بمثابة منطقة عازلة .
4. تأمين المنطقة العازلة بين غزة وغلافها بالطائرات المسيرة وأجهزة المراقبة والاستطلاع وتسيير دوريات جوية بواسطة الطائرات السمتية وإنجاز ما تبقى من تجهيز هندسي فيها مع التفكير باحتمال عمل جدران عازلة تفصلغزة عن غلافها بشكل كامل إضافة الى الجدار العازل المقام الان .
5. متابعة العمل المدني من قبل الجيش الإسرائيلي تحت غطاء ما يسمى بالمساعدات الإنسانية وهو في حقيقته مجرد خدعة يراد منها دق اسفين بين المغرر بهم من مواطني غزة و منظمة حماس ، والتحكم بالوضع الإنساني بما يخدم توجه المستوى السياسي للحكومة الصهيونية .
6. إعادة تأهيل الجدار الفاصل بينمدن غزة الخمسة وبين غلافها والذي فشل في تامين متطلبات امن المستوطنات الكائنة في الغلاف مع العمل على رفع القدرات للقوات التي تعمل على الجدار من خلال ادخال تقنيات مضافة للمراقبة والاستطلاع والكشف والتدمير .

7. إعادة النظر الجذرية بأساليب القتال السائدة والمعتمدة سابقا بعد فشلها , أولا في التصدي لعملية طوفان الأقصى في اسبوعها الأول , وثانيا في فشلها في إتمام عمليات التوغل في عمق غزة كما مخطط لها, ومحاولة إيجاد أساليب عمل وتنظيم للقتال و من خلال إعادة تأهيل الطواقم القتالية وجعلها قادرة على إنجاز الواجب والمهمة حسب الفرص المتاحة في ميدان المعركة و ورفع قدرتها في معالجة الأهداف الطارئة .

الخيارات المفتوحة والاحتمالات القائمة.

يحاول كل من وزير الدفاع ورئيس الأركان الإيحاء الى الراي العام الصهيوني الداخلي والخارجي أن هناك مكاسب عسكرية كبيرة ومهمة حققت و انها تخدم الأهداف السياسية التي رسمت الخطوط العامة لما يتوجب تحقيقه في ميدان القتال خلال أشهر الحرب التي ناهزت على الست اشهر مما يجعل تخفيض حجم القوات العسكرية في مسرح العمليات أمراً واجباً وكذلك تغيير أنماط القتال المعتمدة ، ومبررات ذلك من وجهة نظر القيادة العسكرية الصهيونية هي:

1. تدمير القدرات الأساسية للقسام والمقاومة والقضاء بشكل مقبول على مراكز الثقل البشرية والمادية والإدارية لها في مختلف مناطق عمليات قطاع غزة.
2. الفصل العسكري لجغرافيا قطاع غزة عبر إنشاء طريق عسكري ذو طابع عملياتي - الممر البري وسط القطاع - الذي ينسجم مع الرؤية الأمنية الاستراتيجية للمستوى السياسي الصهيوني.
3. إنشاء المنطقة العازلة، والتي شارف على الانتهاء من تجهيزها هندسياً على طول الحدود الشرقية والشمالية لقطاع غزة، والتي تمنحه تأميناً عسكرياً غرب السياج الفاصل وأمام التجمعات السكانية والمواقع العسكرية للدفاعات الرئيسية.
4. إقامة واكمال متطلبات بناء الميناء البحري الأمريكي الذي تم التوافق عليه مع الامريكان برعاية وإشراف مباشر من وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون)، والتي ستمنحه سيطرة عسكرية بحرية وبرية تتكامل مع الطريق العسكري الجديد الذي يفصل شمال القطاع عن جنوبه أي خلق كيان عسكري قوي ومدعوم أمريكيا في داخل غزة وعلى وجه التحديد منتصفها ويمكن اعتباره قاعدة عسكرية أمريكية صهيونية مشتركة .

ما تقدم ذكره لا يتعارض مع إمكانية عودة زخم الأعمال العسكرية وارتفاع مستواها مجدداً، وخاصة عندما تضطر القوات الصهيونية المتوغلة المهاجمة في ظرف معين لاعتماد أسلوب نقطة الانتظار التعبوية (الوقفة التعبوية) ، وذلك في ظل مفاوضات مستمرة بشأن الأسرى الذين بحوزة المقاومة ومساعي وقف إطلاق النار، والخشية من فشلها بتنفيذ هجوم بري من الجيش الصهيوني على محافظة رفح ومخيم النصيرات ودير البلح والقرارة وغيرها والتي لاتزال خارج سيطرات القوات الصهيونية.
أخيرا لابد من القول ان التنبؤ بما سيحصل يعتبر نوع من المجازفة كون جميع الأطراف المتحاربة لاتزال في جعبتها الكثير مما يعطي للوضع القائم طابع السيولة التي لا يمكن تحديد اتجاهاتها بشكل دقيق وحاسم عسكريا .

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية